بسم الله الرحمن الرحيم

من المآثر الخالدة لسلاطين الأسر الملكية المغربية اهتمامهم بجمع الكتب ومكافأة مؤلفيها وبعث البعوث إلى خارج المغرب لجلب النادر والغريب منها وإيداعها في جناح خاص من قصورهم سموه "الخزانة" ، وتتحدث كتب التاريخ عن العناية التي كانت تولى للخزانة أو مكتبة القصر وما كان للقيمين عليها من حظوة لدى الملوك جراء المحافظة على ذخائرها وجعلها في متناول الراغبين في الاستفادة منها من الأدباء والفقهاء والعلماء وسائر المثقفين .

والخزانة الحسنية بالرباط هي خير مثال على استمرارية هذا التقليد الحسن بالقصور الملكية وتواصل الاهتمام الذي كان ملوك المغرب يولونه لجمع الكتب وتنمية رصيدها وإفادة طلاب العلم ورواد المعرفة منها، فلقد بناها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله وجعلها بما كان له ـ قدس الله روحه ـ من ذوق فني رفيع تحفة تخطف الأبصار وتبهر العقول بحسن هندستها وجمال معمارها المستمد من ثقافتنا الإسلامية الأصيلة وحضارتنا العربية العريقة، وأودع فيها ءالافا من المخطوطات النفيسة التي حافظت عليها خزانات القصور الملكية طوال قرون وءالافا أخرى من المطبوعات المهمة التي قد لا توجد في مكتبات أخرى لأن بعضها يرجع إلى السنوات الأولى لظهور المطبعة.

إن مدخرات الخزانة الحسنية من الكتب تغطي كل أنواع المعرفة التي كانت مثار اهتمام ومجال عناية في العصر الوسيط ، ففيها من علوم الدين واللغة الشيء الكثير ، وفيها من فنون الأدب والتاريخ والطب والفلك والموسيقى الجم الغفير ، وقد اضطلع بفهرسة كتبها ـ جملة من غير تفصيل ـ جماعة من العلماء المقتدرين ، كالأستاذ إبراهيم الكتاني والأستاذ محمد المنوني والأستاذ محمد

داوود ، ثم قام بفهرستها حسب العلوم والفنون مديرها السابق الأستاذ محمد العربي الخطابي وطبع منها خمسة أجزاء طباعة علمية مفيدة غطت ما فيها من علوم الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات الخ .

وكان العالم المصري الشهير الدكتور عبد الله عنان رحمه الله الذي استبقاه جلالة الحسن الثاني بالمغرب فهرس قسم التاريخ وكتب الرحلات المحفوظة بالخزانة الحسنية وطبع ما فهرس سنة 1980 وهو الجزء الأول من فهارسها ، لكن الأستاذ عنان لم يستوف بالإحصاء كل ما يوجد بها من كتب التاريخ والرحلات ، كما لوحظت في عمله بعض الهنات غالبها ناشئ عن تنوع الخطوط المكتوب بها وعجزه عن فهم بعض المعطيات المغربية ، وضعف بنيته الذاتية أيضا ، وقد بدا لمحافظ الخزانة الجديد الأستاذ المقتدر الدكتور أحمد شوقي بنبين أن يتدارك تلك الهنات ويكمل النقص ، فأعاد النظر في عمل المرحوم عبد الله عنان وطلع على طلاب المعرفة بهذا الجزء من "فهارس الخزانة الحسنية" الذي ظهر فيه ما بذل من جهد كبير في تقييد الشوارد وشرح الغوامض وإصلاح الأخطاء .

والأمل معلق على الدكتور أحمد شوقي بنبين في أن يواصل الخطا التي خطاها قبله الأستاذ عبد الله عنان رحمه الله والأستاذ محمد العربي الخطابي أمتع الله بحياته ، فيطلع علينا بفهارس جديدة لبقية العلوم والفنون الأخرى المحفوظة كتبها في رفوف "الخزانة الحسنية" والتي لم توضع لها فهارس حتى الآن ، ولا نظن إلا أنه فاعل لتخصصه في علم الأرشيف والمكتبات ، ولما يتحلى به من حيوية واقتدار ، ويتوافر فيه من سعة ثقافة وسلاسة قلم وفصاحة لسان .

الرباط - 17 أبريل 2000

عبد الوهاب بنمنصور

مؤرخ المملكة المغربية

تقديم

إن الكشف عن تراث الأمة العربية الإسلامية والوقوف على رصيدها الفكري الغني المتمثل في هذه الملايين من المخطوطات التي لا تكاد تجد خزانة من خزانات هذا العالم إلا وتحتفظ بنصيب منه هو من أبرز الشروط لمعرفة هذا التراث ، وحتى تتم الإفادة والاستفادة منه ، ومن أجل الوقوف على معالم ماضينا الثقافي ، ولمسايرة ركب الحضارة المعاصرة ، جاءت الفهرسة لوصفه وضبطه والتعريف بمكان وجوده تيسيرا للبحث وتسهيلا لمامورية العالم المهتم بشؤون التراث . وقد أدرك الباحثون والعلماء أهمية ومكانة فهرسة المخطوطات واعتبروها المفتاح للانتفاع بهذه الكنوز التي تحتفظ بالذخائر العلمية الهائلة التي أنجزت خلال العصور في ظل الحضارة العربية الإسلامية .

واعتبارا لهذه المعطيات المتعلقة بالتراث المخطوط تعمل الخزانة المولوية على فهرسة ما لديها من آلاف المخطوطات التي تعالج معظم المعارف والفنون التي عرفتها الثقافة العربية . وتبدأ هذا المشروع الكبير بإعادة طبع فهرس المخطوطات التاريخية الذي يعتبر أول فهرس تم إنجازه في الخزانة المولوية . ولم يكن الكتاب الذي نقدمه اليوم للقراء طبعة أخرى لفهرس المخطوطات التاريخية الذي وضعه المرحوم محمد عبد الله عنان بقدر ما هو تصحيح للأخطاء التي وقع فيها المفهرس واستدراك ما أغفله ، أو فهرسة تلكم الكتب التي ضمت حديثا إلى الخزانة كمجموعة خزانة زاوية

تنغملت التي تم إهداؤها إلى المشمول برحمة الله جلالة المغفور له الحسن الثاني .

وقد استدركنا على الخمسمائة مخطوط التي قام بفهرستها المرحوم محمد عبد الله عنان مجموعة أخرى تجاوز عددها المائتين مع تصويب وتصحيح ما وقع فيه المفهرس السابق من سهو وهنات .

وسيلاحظ القارئ أسلوبا وطريقة في فهرسة المجموعة المضافة تختلف عن الطريقة المتبعة في المجموعة الأولى ، وقد يعتبر هذا الخلاف شيئا عاديا إذا تصفحنا الفهارس العديدة التي صنعت للمخطوط العربي . وهذا مشكل لا نزال نعاني منه حتى اليوم في مختلف البلاد العربية وقد خصصت له حيزا خاصا في المقدمة التي وضعتها لفهرس مخطوطات الأدب الذي تم إنجازه ويضم أكثر من ألف مخطوط .

ومما يتميز به هذا الفهرس ذكر مصادر ومراجع ترجمة المؤلفين وقد بذلنا فيها جهدا ربما تجاوزنا مهمة المفهرس مقتحمين مجال العالم بالمخطوطات (الكوديكولوجي) أو مجال المحقق العلمي . ثم ذكر بداية ونهاية المخطوط وهي ظاهرة ظهرت لأول مرة في فهرس خزانة الإسكندرية (Pinakes) الذي وضعه الشاعر اليوناني ومحافظ خزانة البطالسة كاليماخوس (Callimacus) في القرن الثالث قبل الميلاد . ونلاحظ هذه الظاهرة كذلك في كتاب "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة في القرن الحادي عشر الهجري الذي يعتبر واضع البيبليوغرافيا الدولية العامة في التراث العربي الإسلامي .

ومما يتميز به كذلك ذكر التعقيبة أو ما يسمى عند المغاربة بالرقاص أو الوصلة وهي طريقة عتيقة وجدت عند الساميين لترتيب المؤلفات ولمساعدة المختصين في صناعة المخطوط كالمسفرين والمجلدين وغيرهم في ترتيب ملازم الكتاب . وقد تم ذكر أسماء النساخ مما يساعد على تقييم النسخة ، فهي أصلية إن نسخها مؤلفها أو مهمة إن أشرف صاحبها على نسخها أو نسخها عالم كبير أو ناسخ مقتدر مشهور كابن سعادة أو غيره.

وقد اهتممنا بذكر التقاييد والتملكات والوقفيات والطرر خدمة للنص ومساعدة للكوديكولوجي الذي لا يغفل أي تعليق أو أية إشارة تمكنه من التعريف بمخطوط أو تاريخ مؤلف غير مؤرخ.

وقد عملنا على إضافة النسخ التي أهملت أو تم نسيانها في الطبعة الأولى وهي كثيرة كما تمت الإشارة إلى ذلك سلفا . فعلى سبيل المثال ذكرت الطبعة الأولى إحدى عشر نسخة من كتاب "نفح الطيب" وهي ثلاث عشرة نسخة . كما ذكرت "لنزهة الحادي" للإفراني تسع نسخ وهي اثنتا عشرة نسخة إلخ...

وقد عملنا على ذكر المخطوطات بعناوينها الأصلية خلافا لما وقع بالنسبة لمجموعة من المخطوطات في القسم الأول كما عملنا على إضافة مجموعة من الإجازات وخصصنا لها قسما خاصا . وأنهينا الفهرس بكشاف للأعلام وآخر للمصادر والمراجع المعتمدة وهي كما هو معلوم أدوات أساسية هامة في الفهارس العلمية الحديثة .

هذا ما يميز هذا العمل بالنسبة لفهرس محمد عبد ا لله عنان ، أما باقي العناصر الضرورية في الفهرسة كتمييز خط النسخة وغيره فإنه لم يغفل فيما استدرك على المجموعة الأولى من مخطوطات تاريخية . وقد يلاحظ القارئ خلو هذا الفهرس من ذكر بعض العناصر كالتسفير أو التجليد ونوع مداد النسخة أو ما شابه ذلك نقول له إن مثل هذا العمل يتطلب إيجاد مختصين في ميدان التجليد كما يحتاج إلى خبراء ذوي تجربة كبيرة لتمييز نوع المداد وربما احتاج إلى إيجاد مختبر يستعان فيه بالنظريات الفيزيائية والتحليلات الكيماوية لتحديد مادة الحبر أو المداد المستعمل . ولتبرير ما اقول فإن معظم الفهارس التي خصت بها المخطوطات العربية في مختلف خزانات العالم إلا نادرا تفتقر إلى هذه العناصر كما تفتقر إلى أخصائيين في هذا المجال وأن الثقافة العربية تفتقر إلى دراسات ومؤلفات خاصة بهذه الموضوعات خلافا لما نقرأه ونعلمه في الثقافات الغربية. وقد يمكن التمييز بين التجليد الغربي والتسفير الشرقي غير أننا عدلنا عن ذلك لقلة التسفيرات القديمة وحتى لا نقع كما وقع غيرنا في الخلط بينهما أحيانا في بعض الفهارس العربية .

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أقدم شكري للباحثين عبد العالي لمدبر ومحمد سعيد حنشي اللذين أبليا البلاء الحسن ، وأسهما بقسط وافر في وضع هذا الفهرس ، وعملا بجد وتفان في تصحيح القسم الأول وتتبع النسخ تتبعا دقيقا في المستدرك ، متتبعين بالحرف الخطة التي رسمتها لهما في وضع هذا الفهرس ، عاملين بالنصائح التي ما فتئت أقدمها لهما

خلال إنجاز هذا العمـل العلمـي والتقـني في آن واحـد ، كمـا أشـكر بـاقي العناصر الأخرى الذين قدموا لنا المساعدة الكاملة لإنجاز هذا العمل.

رحم الله جلالـة الحسـن الثـاني الـذي كـان محبـا وعاشـقا للـتراث المخطوط والذي لم يبخل يوما ببذل الغالي والنفيس في سبيل شراء مكتبة أو اقتناء مجموعة ، غيرة على هذا التراث ، وعـملا على حفظه وصيانتـه . ومما لا شك فيه أن سيدنا المنصور با لله جلالة سيدي محمد السادس الذي تربـى في محيطـه سـيقتفي أثـره ويتبـع طريقـه في العمـل علـى حفـظ هـذا الـتراث المخطوط الذي جعل من الخزانة المولوية كعبة الباحثين من جميـع الأصقـاع، ومفخرة من مفاخر المغرب الحديث .

الرباط ، في 23 رمضان عام 1420 هـ

موافق 1 يناير سنة 2000 م

أحمد شوقي بنبين

مدير الخزانة الحسنية

مقدمة

اشتهرت الملوكية المغربية منذ عصور بالحرص على اقتناء خزائن الكتب النفيسة باعتبارها عنوانا لتقديس العلم ، ومفخرة باقية تعتز بها العروش العريقة ، حتى غدا ذلك التقليد سمة من سماتها ، ولم يكن هذا الحرص على اقتناء نفائس الكتب أمرا يمليه فقط شغف الحصول على الذخائر النفيسة ، من أي ضرب لتكون زينة للعرش ، ولكن يمليه - في نفس الوقت - حرص على نشر العلم ، وإيثار العلماء ، وتسهيل مهامهم العلمية الجليلة ، ومن ثم فإننا نرى الملوك المغاربة ، إلى جانب اقتناء خزائن الكتب العظيمة ، ينشئون مجالس العلم ، ويجمعون فيها أكابر العلماء في مختلف العلوم والفنون ، وقد بدأ إنشاء هذه الخزائن الملوكية المغربية في عصر مبكر، فنراها منذ عصر المرابطين ، أي العصر الذي تحققت فيه وحدة المغرب الحقيقية ، وتوحدت وحدة الملوكية المغربية تتخذ مكانتها المرموقة ، في سلسلة من الخزائن العلمية الجليلة ، وكانت خزانة الكتب الملكية في عهد علي بن يوسف بن تاشفين ، تزخر بكتب العلوم الأندلسية والمشرقية . وفي عصر الموحدين ، نرى خزانة الخليفة الفقيه العالم عبد المومن بن علي ، ثم خزانة حفيده الخليفة يعقوب المنصور في مراكش وإشبيلية . وكان العصر المريني ، عصر ازدهار العلوم والآداب ، وقيام الخزائن العلمية المرموقة ، وكان من أشهرها خزانة السلطان الكبير والعالم المتبحر أبي عنان المريني ، وهي التي تم تجهيزها وإعدادها للباحثين في (سنة 750هـ - (1349م) .

وقد كان مجلسه العلمي في نفس الوقت من أشهر المجالس الملوكية ، وكان ينتظم فيه أقطاب نوابغ مثل المؤرخ الفيلسوف عبد الرحمن بن خلدون ، والفقيه الخطيب ابن مرزوق ، وغيرهما من أعلام العصر . وكان من الخزائن العظيمة في العصر السعدي ، خزانة السلطان أحمد المنصور ، وهي التي يصفها العلامة أحمد بابا التنبكتي وقد شهدها وانتقع بالمراجعة فيها ، بأنها "كانت تشتمل على الطم والرم من كتب العلم" ، وقد اشتهر المنصور في نفس الوقت برعايته للعلماء وإيثارهم ، كما يشهد لذلك أقطاب معاصرون ، ممن نعموا بهذه الرعاية ، أمثال الوزير الكاتب عبد العزيز الفشتالي صاحب القلم الأعلى ، والحافظ المؤرخ أبي العباس المقري . ثم كانت خزانة ولده السلطان الأديب العالم مولاي زيدان الحسني ، وهي التي اشتهرت قصتها في الشرق والغرب ، وذلك باستيلاء الإسبان عليها قسرا في عرض البحر ، وكان مولاي زيدان قد اضطر ، تحت ضغط الحوادث ، أن يغادر عاصمته مراكش ، ومعه أمواله وذخائره ومكتبته النفيسة ، وبها عدة آلاف من كتب الدين والآداب والعلوم والفلسفة ، وقد شحنت في بعض السفن لنقلها إلى مكان آخر ، ففاجأتها بعض سفن الأسطول الإسباني التي كانت تجوس خلال المياه المغربية على مقربة من الشاطئ فيما بين آسفي وأغادير واستولت عليها ، وحملت غنيمة إلى المكتبة الملكية الإسبانية بقصر الإسكوريال ، وذلك في (سنة 1021 هـ - 1612 م) ، وكانت العلائق كدرة بين مولاي زيدان وإسبانيا ، بسبب تدخلها في الحروب الأهلية التي نشبت بينه وبين أخيه الشيخ ، ومعاونتها لأخيه ، واحتلالها ثغر العرائش ثمنا لهذه المعاونة ، وكان مولاي زيدان ملكا عالما أديبا يشغف

بجمع الكتب النفيسة النادرة ، وكانت مكتبته العظيمة تحتوي على مجموعات كبيرة من نفائس الكتب المشرقية والمغربية .

وقد اهتزت الملوكية المغربية لهذا الحادث العلمي الجلل ، واعتبرته نكبة علمية قومية ، وحاول الملوك المغاربة استرداد هذه المكتبة العظيمة ، أو ما تبقى منها ومن الكتب الأندلسية الأخرى بعد حريق الإسكوريال الكبير الذي وقع في (سنة 1671 م) ، وأتلف معظم محتويات المكتبة الملكية . ففي (سنة 1102 هـ - 1690 م) أرسل مولاي إسماعيل عاهل المغرب الكبير، وزيره محمد بن عبد الوهاب الغساني سفيرا إلى كرلوس الثاني ملك إسبانيا، ليقوم لديه بمهمة مزدوجة هي الاتفاق على تبادل الأسرى ، واسترداد الكتب العربية ، ولكن الإسبان زعموا للوزير ، أن الحريق قد أتى على سائر الكتب العربية ، وأخفوا عنه حقيقة ما تبقى منها ، وبعد ذلك بنحو ثمانين عاما بعث مولاي محمد بن عبد الله بن إسماعيل ملك المغرب في (سنة 1179هـ - 1765م) كاتبه أحمد بن المهدي الغزال بسفارة مماثلة إلى كرلوس الثالث ملك إسبانيا ، تدور أيضا حول تحرير الأسرى واسترداد الكتب العربية . وقد استطاع السفير المغربي هذه المرة أن يحصل ، إلى جانب افتداء الأسرى ، على مقادير من الكتب العربية ، التي جمعت له من مدريد وغرناطة ، ولكن الإسبان أخفوا عنه ، كما أخفوا عن سلفه الوزير الغساني حقيقة الأمر فيما يتعلق بمجموعة الإسكوريال ، وما تبقى بها من كتب المكتبة الزيدانية . وما زالت هذه البقية توجد حتى اليوم بمكتبة

الإسكوريال، ومنها عشرات من الكتب النفيسة والنادرة ، وما زال على المغرب أن يسعى لاسترداد ما تبقى من ثرائه العلمي المغصوب .

وقصة المكتبة الزيدانية ، وما بذله الملوك المغاربة لاستردادها ، إنما هو دليل ساطع على ما أسلفنا من أن الخزائن العلمية العظيمة ، هي سمة للملوكية المغربية ، تحرص عليها وعلى استمرارها .

هذا ، ولم تكن الدولة العلوية الشريفة ، أقل حرصا واهتماما باقتناء الخزائن العلمية العظيمة ، ورعاية العلم والعلماء ، فمنذ عصر السلطان المولى الرشيد ، ثاني ملوك هذه الدولة ، نرى النهضة العلمية تتخذ مكانتها المرموقة . وكان الرشيد أميرا محبا للعلم والعلماء ، وكانت له مجالس علمية حافلة ، وكان للعلماء في عصره أعظم النفوذ ، وفيه انتشرت محبة العلم ، والتعليم ، وأنشئ كثير من المدارس ودور العلم . ومن آثاره العلمية إنشاؤه لخزانة الكتب الواقعة في الجانب الجنوبي من الجامع الأعظم بالمدينة البيضاء (البلد الجديد) ، وقد شحنها بأنفس الكتب العلمية . وما زالت لوحتها التذكارية تحمل ذكر تأسيسها على يده في (سنة 1079 هـ) . وما زال الكثير من ذخائرها يحمل صيغة التحبيس بتوقيع هذا السلطان العالم. وكانت خزانة السلطان مولاي إسماعيل من أشهر الخزائن العلمية الملوكية ، وكانت تحتوي على آلاف من الكتب في مختلف العلوم والفنون ، وقد أنشأ لها بناء خاصا داخل المسجد الجامع بمكناسة ، لتكون منهلا سهلا للعلماء والباحثين، وهذا فضلا عن خزائنه العلمية الخاصة التي أنشأها بالدار السلطانية أو الدار الكبرى ، وبنى ولده السلطان عبد الله بن إسماعيل ،

النهضة العلمية التي كانت مزدهرة في عصر أبيه ، وعني ولده السلطان محمد بن عبد الله بتحبيس كتب جده السلطان إسماعيل ، التي كانت بدويرة الكتب بمكناسة ، وفرقها على مختلف مساجد المغرب ، وكانت تحتوي على أكثر من اثني عشر ألف مجلد ، وذلك لكي ينتفع بها الدارسون في كل مكان ، ومن سائر الطبقات ، كما عني بتنظيم الدراسة في جامع القرويين ، وتقرير ما يدرس فيه من العلوم ، وتعيين الكتب التي تدرس فيها، ونص فيما يتعلق بالحديث على تدريس الأسانيد الصحاح ، كما نص في الفقه على تدريس المدونة وغيرها . وهذا السلطان هو الذي أرسل سفارته ـ كما تقدم ـ إلى كرلوس الثالث ملك إسبانيا للمطالبة باسترداد كتب المكتبة الزيدانية ، وكان السلطان المولى سليمان عالما جليلا ، محبا للعلم والعلماء ، وكذلك خلفه السلطان عبد الرحمن بن هشام . ولم تخب هذه العناية بالعلم والعلماء ، وإنشاء الخزائن العلمية حتى العصر الأخير .

وكان الملوك المغاربة فضلا عن المجالس العلمية التي كانوا ينشئونها ملحقة بقصورهم ، والتي سبقت الإشارة إليها ، كثيرا ما يستكتبون أكابر العلماء والأدباء المعاصرين كتبا برسم خزائنهم ، ويجزلون مثوبتهم عنها ، وفي الخزائن المغربية كثير من هذه الكتب ، التي تشهد بهذه الحقيقة التاريخية .

وتعتبر الخزانة الملكية الحالية ، خزانة صاحب الجلالة الملك العالم الحسن الثاني ، رحمه الله ، استمرارا للخزائن الملوكية المغربية ، وهي تحتوي على مجموعة كبيرة من المخطوطات ، في مختلف العلوم والفنون ، تبلغ زهاء خمسة عشر ألفا ، ومنها عدد من المخطوطات الوحيدة والنادرة.

وتوجد من كتب التاريخ بين هذه المجموعة الضخمة نحو ألف كتاب ، منها زهاء خمسة عشر ألفا ، ومنها عدد من المخطوطات الوحيدة والنادرة .

وتوجد من كتب التاريخ بين هذه المجموعة الضخمة نحو ألف كتاب ، منها زهاء سبعين في التاريخ العام ، وسبعة وخمسين في تاريخ الشرق الأدنى ، ومائة وخمسين في تاريخ المغرب العربي ، وعشرة في السيرة والأنساب ، ونحو خمسمائة في التراجم والمناقب ، وهذا عدا ما يوجد في المجاميع المختلفة من كتب ورسائل تاريخية أخرى ، وهو ما حرصنا على ضم الكثير منه إلى هذا الفهرس .

ومما هو جدير بالذكر أنه يوجد من عدد كبير من هذه الكتب التاريخية نسخ متعددة مختلفة الخطوط والتواريخ ، مثال ذلك أنه يوجد من مقدمة ابن خلدون خمس نسخ ، ومن كتاب العبر ست عشرة وحدة ، ومن الجمان في أخبار الزمان إحدى عشرة نسخة (1) ، ومن نزهة الحادي تسع نسخ (2) ، ومن نفح الطيب إحدى عشرة وحدة (3)، ومن أزهار الرياض تسع (4)، ومن البيان المغرب سبع ، ومن الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس إحدى عشرة (5)، ومن الذخيرة

---

1) وجدنا منها أربع عشرة نسخة .

2) " " اثنتا عشرة نسخة.

3) " " ثلاث عشرة نسخة .

4) " " عشر نسخ .

5) " " اثنتا عشرة نسخة .

في محاسن أهل الجزيرة ست مختلفة الأجزاء (1)، ومن قلائد العقيان خمس (2) ، ومن نشر المثاني خمس ، ومن "دوحة الناشر" تسع نسخ (3) ، ومن "الاستيعاب في معرفة الأصحاب " خمس عشرة (4)، ومن واسطة السلوك في سياسة الملوك عشرة ، ومن التشوف إلى رجال التصوف خمس (5)، وكثير غيرها .

هذا ، ويوجد ثمة من بينها أيضا بعض النسخ الوحيدة مثل السفر الخامس من "المقتبس" لابن حيان ، و"روضة الآس" للمقري ، وهما نسختان وحيدتان في العالم .

كما أنه يوجد بين هذه المجموعة التاريخية عدد كبير من الكتب المشرقية الهامة ، ومنها كثير متعدد النسخ مثل "مروج الذهب" للمسعودي، وتوجد منه ست وحدات ، و"حسن المحاضرة" للسيوطي (6)، وتوجد منه عشر نسخ ، و"فتوح الشام" للواقدي ، وتوجد منه ست ، و"وفيات الأعيان" لابن خلكان ، وتوجد منه أربع عشر وحدة ، و"يتيمة الدهر" للثعالبي وتوجد منه ست(7) ، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن

---

1) وجدنا منها سبع نسخ .
2) " ثمان نسخ .
3) " إحدى عشرة نسخة .
4) " ست عشرة نسخة .
5) " ثمان نسخ .
6) " إحدى عشرة نسخة .
7) " سبع نسخ .

حجر وتوجد منه ست ، و"لواقح الأنوار في طبقات الأخيار" للشعراني ، وتوجد منه أربع (1) ،كما توجد منها "كتاب المواعظ والاعتبار" للمقريزي ، و"طبقات القراء" للذهبي ، و"الطبقات الكبرى" للسبكي ، و"طبقات الشعراني" ، و"مرآة الزمان" لابن سبط الجوزي ، وغيرها.

ومن الواضح أن لهذا التعدد في نسخ الكتاب أو في وحداته قيمة علمية كبيرة ، لأنه يمكن بالدرس والمقارنة لمختلف النسخ أو مختلف الوحدات ، التوصل إلى أصح النصوص وأسلمها .

وقد قمنا بدراسة هذه المجموعة الكبيرة من التراث التاريخي المنوع ، وراعينا أن يكون التعريف بها ، وبنوع خاص بأمهاتها ، في ثبت الفهرس الخاص بها ، على نمط علمي مقارن يشتمل على وصفها ، وذكر وفاة مؤلفيها ، واستعراض محتوياتها ، وذكر ما يمكن ذكره من نظائرها الموجودة في المكتبات الأخرى ، مع الإحالة على أمكنتها في معاجم الفهارس العالمية ، مثل بروكلمان ، والإسكوريال ، والمتحف البريطاني ، والفاتيكان الرسولية، وباريس الوطنية وغيرها . وأخيرا ذكر تواريخ وأمكنة نشرها ، إن كانت قد نشرت ، وذلك حتى يستطيع من يتصدى لدراستها ، أن ينتفع بهذه البيانات الفهرسية في تنظيم دراسته ، وهو ما يوفر عليه كثيرا من الوقت والجهد .

---

1) وجدنا منها خمس نسخ .

وقمنا إلى جانب ذلك بدراسة لكتب الرحلات ، وذيلنا فهرس قسم التاريخ بملحق يضم هذه الكتب ، وتركنا منها بقسم التاريخ ما تعلق بالسفارات أو المهام الأخرى ، مع الإشارة إليها في فهرس الرحلات .

هذا ، وقد رأينا أن نسلك في الترتيب الفهرسي لأسماء الكتب على حروف المعجم ، الطريقة المغربية التي تقدم الكاف واللام والنون على الصاد والضاد والعين والسين والشين ، وذلك جريا على ما سار عليه الكتاب المغاربة منذ عهد بعيد في تصنيف فهارسهم الأبجدية .

وإنا لنرجو من المولى القدير أن نكون قد أصبنا في هذا الجهد العلمي الشاق ، بعض التوفيق المنشود ، وأن يكون هذا الفهرس لقسم التاريخ ، مرشدا مفيدا لرواد البحث في الخزانة الملكية الجليلة ، وأن يقع لديهم موقع العطف والقبول .